تفسير سورة الهمزة

وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾.

﴿١﴾ ﴿ويلٌ﴾؛ أي: وعيدٌ ووبالٌ وشدَّة عذابٍ، ﴿لكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾؛ أي: الذي يهمز الناس بفعله ويلمزهم بقوله؛ فالهمَّاز: الذي يَعيبُ الناس ويطعُنُ عليهم بالإشارة والفعل، واللَّمَّاز: الذي يعيبهم بقوله.

﴿٢﴾ ومن صفة هٰذا الهمَّازِ [اللَّمَّازِ] أنَّه لا همَّ له سوى جمع المال وتعديده والغبطة به، وليس له رغبةٌ في إنفاقه في طرق الخيرات وصلة الأرحام ونحو ذٰلك.

﴿٣﴾ ﴿يحسبُ﴾: بجهله ﴿أنَّ ماله أخْلَدَهُ﴾: في الدُّنيا، فلذٰلك كان كدُّه وسعيه [كلُّه] في تنمية ماله، الذي يظنُّ أنَّه ينمي عمره، ولم يدرِ أن البخل يقصف الأعمار ويخرب الديار، وأن البرَّ يزيد في العمر.

﴿٤ ـ ٧﴾ ﴿كلَّا لَيُنبَذَنَّ﴾؛ أي: ليطرحنَّ[1] ﴿في الحُطَمَةِ. وما أدراك ما الحُطَمَةُ﴾: تعظيمٌ لها وتهويلٌ لشأنها. ثم فسَّرها بقوله: ﴿نار الله الموقَدة﴾: التي وقودها الناس والحجارة، ﴿التي﴾: من شدَّتها ﴿تطَّلع على الأفئدة﴾؛ أي: تنفذ من الأجسام إلى القلوب.

﴿٨﴾ ومع هٰذه الحرارة البليغة، هم محبوسون فيها، قد أيسوا من الخروج منها، ولهٰذا قال: ﴿إنَّها عليهم مؤصدة﴾؛ أي: مغلقة، ﴿في عَمَدٍ﴾: من خلف الأبواب، ﴿ممدَّدةٍ﴾: لئلا يخرجوا منها؛ ﴿كلَّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾، نعوذ بالله من ذٰلك، ونسأله العفو والعافية.

❁ ❁ ❁

---

(١) في (ب): «يطرحن».